أبو ريدة وكعب الخير

يعقوب صنوع

أبو ريدة وكعب الخير

تأليف
يعقوب صنوع

هنـــداوي

أبو ريدة وكعب الخير

يعقوب صنوع

الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

٣ هاي ستريت، وندسور، SL4 1LD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي سي آي سي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلى يسري.

الترقيم الدولي: ٢ ١٨٠٥ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

جميع الحقوق الخاصة بالإخراج الفني للكتاب وبصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي سي آي سي. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Artistic Direction, Cover Artwork and Design Copyright © 2019 Hindawi Foundation C.I.C.
All other rights related to this work are in the public domain.

المحتويات

كوميدية تُسمَّى بـ «أبو ريدة البربري»، ومَعْشُوقتُه تُسمَّى «كعب الخير» ٧
الفصل الأول ٩
الفصل الثاني ١٩

كوميدية تُسمَّى بـ«أبو ريدة البربري»، ومَعْشُوقتُه تُسمَّى «كعب الخير»

أسماء اللَّاعِبين

أبو ريدة: البربري.

كعب الخير: معشوقته.

الست بنبة: صاحبة المحل.

الخواجة نخلة: المزمع زواجه بها.

مبروكة: دلَّالة ومخطبة.

منقسمة إلى فصلين، في بيت الست بنبة.

الفصل الأول

المنظر الأول

(أبو ريدة فقط)

أشعار:

الشمس كور على بيوضنا يتشمس مع نبُّوتنا
اهنا جايين وفوج النار سرموتنا والجنة وين تفوتنا
يـــــا بـــــالـــــي

أبو ريدة (يتنهد): آه! الهُب الهُب! والنبي الهُب دا أَزِيَّة، مسكين يا بو ريدة، الهُب شيطان، الهُب دا يموِّت أبو ريدة فطيس، ويهلِّي البرابرة يئيَّتوا أليه، ويجولوا يا هسارة يا بو ريدة! أما راه نامل إيه في الهب؟ دي مجدَّر ومكتوب فوج الجبين. اهنا من يوم ما شفنا أم السنون الكويِّسة كأْب الهير، أجلنا طار من راسنا زي ما يطير الأصفور، ومهناش جادرين نهوش نفسنا، وجلبنا زي هلَّة الجسيل اللي فوج النار ومليان بالموية تجلي كدا، در در در، زي البابور، وصدرنا زي الكانون سهن سهن، ومئدتنا بيغلي في صدرنا، نجي ننوم أيوننا يبجا مفتوه زي الفنجان، وما نشوف في الرجاد إلَّا كأْب الهير. ياما هو جاسي الهُب (يعزم على التنفيض ثم يُمسك الريشة بالمقلوب) آه! ما جُلْنا الهُب جننا، شوف الريش واهنا بينفَّضا، أَوَض ما يمسكها من راسه مسكها من طيسه، الله ينأَلتوا الهُب، هو راه يجننا.

أشعار:

زينة البرابرة أبو ريدة يا محلا ذاته وأسنانه البيضة!
نزلت بهر الهُب اسطاد له صيده وطلعنا بكعب الخير تتمخطر
دي كعب الخير زي الخزيران وعيونها السود عيون غزلان
صدرها مرمر ونهودها رمان ومن خشمها العسل يتنطَّر
دي ما لها أخت في كل القاهرة وفي الطبيخ شاطرة وماهرة
جسمها نضيف وأياديها طاهرة اسطى في الرز واليخنى والمحمَّر

أبو ريدة: هس يا جدأ، ستي بنبة جات.

المنظر الثاني

بنبة: لسَّا ما نفضتش الأوضة؟ دا الوقت راح.

أبو ريدة: أهو بينفَّض يا هبيبتي.

بنبة: حبيبتك! أنا حبيبتك؟! مال عقلك انت اتجنيت؟! صحيح انك قليل حيا، يالله برا يا خنزير، ما تختشيش، انت بتحسبني من الجماعة ايَّاهم اللي عندهم الأبيض والاسود على حد سوى، أنا ما نيش منهم، يالله، رُوح من بيتي، وفتِّش لك على واحدة منهم تسايرك.

أبو ريدة: أنا في أرضك يا ستي تسامهيني، اهنا بيهسبك كأْب الهير، وبنجُلِّك هبيبتنا.

بنبة: بقا انت بتتمعشق مع الجارية عوض ما تنتبه لشغلك؟!

أبو ريدة: لا يا ستي، وهياة النبي بيشوف شجلنا، ولا بيتمعشجوش، اهنا بيهب كأْب الهير من بئيد لبئيد، ولسَّه لليوم ما كلمناهاش يا ستي ولا كلمة واحدة، وهيات ستي سينب والهَسَن والهُسين، الهُب يا ستي، الهُب رايح يموِّت هدَّامك فطيس.

بنبة (في نفسها)**:** أما دا أمر غريب! صدق من قال إن الدنيا تمدِّنت، حتى إن البرابرة بتعشق اليوم. (إلى أبو ريدة) وبدِّك إيه من كعب الخير؟

أبو ريدة: اهنا يا ستي بدنا في الهَلال موش في الهرام، الهرام نهاف منه.

بنبة: بقا بدِّك تتجوِّز كعب الخير؟ طيب يا بني، والمرحوم قبل ما توَفَّى اعطاها ورقة العتاقة، وكدا إذا رضْيِتْ بك مافيش مانع.

أبو ريدة: يا ريت يا ستي، ياريت، اهنا في أرضك كلِّميها، أهسن اهنا نستهي، ربنا يهليكي يا ستي.

بنبة (في نفسها)**:** أما أنا عمري ما عملت خاطبة في زماني، لكن قلبي حزن على المسكين دا، ويظهر عليه إنه ميِّت في هوا كعب الخير.

أبو ريدة: بجا تجولي إيه يا ستي. أنا في أرض سرمتك، اهنا يبوس راسك تفأل المأروف دي مَأْنا؛ لأن يا ستي إذا ما أَهَدْناش كأْب الهير، جولي إننا متنا ورهنا تهت التراب، وأمِّنا واهواتنا في البلد ما ياكلتوش البلة ولا الدهنة السنة دي، ويهزنوا أَلى أبو ريدة يا ستي. اهنا في أرضك جوِّزينا كأْب الهير، وربنا يهنِّن جلبك ويرزجك بواهد هواجة طيبة صاهب المال.

بنبة (تضحك)**:** ما تفتكرش يا بو ريدة، ما لك إلَّا رضا خاطرك، ودلوقت اكلِّمها لك، وإذا رضْيِت أنا احط لك المهر.

أبو ريدة: الله يهليكي، ويتره البركة فيكي يا ستي.

بنبة: احنا خلينا من ده دلوقت، وقول لي فاضل معاك كام من الفلوس اللي أخدتها امبارح؟

أبو ريدة: اهنا هدنا منك نص البينتوا يا ستي، والنص البينتوا يا ستي سبعة وسبعين جرش بالبيضة، في الفور ده يا ستي ميه همسة وإشرين جرش، اشترينا يا ستي سبع ترطال لهم البيضاني، سبع جروش مادونه يا ستي، إشرين كس البرا يا ستي، إشريج تلاتين فضة يا ستي، الموت يا ستي إشرين فضة، رطلين بصل جرشين، بدنجان الجوطة بهمسة جروش والطماطم بهمسة جروش.

بنبة: انت عبيط؟! بدنجان قوطة إيه وطماطم إيه؟ ما هو كله واحد.

أبو ريدة: الهُب يا ستي الهُب. هلَّا أجْلنا طار. بجا جلنا طماطم بهمسة جروش، وتلت ترجيف إيش نص فرنك يجي بالفور ده ستة جروش، إجتين فهم أربع جروش، هجَّا، كنا رايهين ننسا الفهم هالس هالس، وجزازة نبيت يا ستي وجزازة زيت الطيبة بهمسة وإشرين جرش، هستين يا ستي للسلطة تلاتة جروش. بجا كام كلهم ألى بعضهم؟

بنبة: يبقوا سبعة وستين، من ماية خمسة وعشرين يبقا فاضل معاك تمانية وخمسين.

أبو ريدة: جلطانين يا ستي، جلطانين، اهنا أملنا الهساب مع أهواننا دريس امباره أربع مرات، وطلع معانا اتنين وسبعين جرش يا ستي، وإذا كنتم ما يصدقناش يالله نئيد الهساب من طيسه، وتشوف وهياة راسك يا ستي إن أبو ريدة موش جلطان.

بنبة (تضحك): الخمس قروش الفرق يا حمار دول بتاع الطماطم اللي حسبناه مرتين.

أبو ريدة: صهيه يا ستي صهيه، باين أليكي الهُب ما دهلش جلبك وطيَّر راسك زي ما طيَّر راس أبو ريدة.

بنبة (تضحك وتقول في نفسها): أما البربري دا أنا باحبه؛ لأنه بيضحَّكني ومسلِّيني على همي. (إلى أبو ريدة) طيب رُوح السوق لحسان سامعة كعب الخير جايه علينا.

أبو ريدة: هاضر يا ستي هاضر، بس كلِّميها لنا؛ لأن الهُب يا ستي، واللهَّ الهُب جتلنا.

المنظر الثالث

(بنبة وكعب الخير فقط)

بنبة: والله، ما نيش عارفة أقول لها إيه، يخي ربنا يهون.

كعب الخير: يا ستي يا ستي، أبو ريدة لسة ما كنستوش ولا رهيتش في السوق تجيبي الكُدار.

بنبة (في نفسها): دي ما بتحبوش. (إلى كعب الخير) أبو ريدة دلوقت راح السوق، زمانو راجع.

كعب الخير (تنظر في الأوضة): يا ستي يا ستي، إنتي ما شفتيش الزبالة في المطراه؟ دا ابو ريدة جاه وجأ بطنه! ما نفضاش كل المطراه والسِّكَّة، والله يا ستي البربري ده موش نافه، هلِّيه يروه يجوري، ونهنا نجيب لنا واهد كدَّام جيرة يشتجلي زي كدَّام الجيران، موش كله الكنيس والمسيخ والتنفيض والتزقيق وكب بتاع الأساري ألى راس كأْب الهير كله، وابو ريدة موش يشتجل، بس تاكل وتشرب وإينها مفتوها للفلوس، جاتو داهية تشيلها من البيت دي وتاكد كَبَرُه.

بنبة (في نفسها): حقًّا، موَصِّية به. (إلى كعب الخير) هوا عمل لكي إيه لما بتكرهيه على قد كدا؟!

كعب الخير: كتير يا ستي؛ بربري زي دي مأفِّن يأمل لي إيه؟! جاه بلا في جتته! أنا ما أهليش واهد بربري زي دي تأمل الحاجة يا ستي، أنا ما أهبوش جنس البرابرة.

بنبة (في نفسها): على الكلام دا الجارية بدها في مملوك! (إلى كعب الخير) أما ابو ريدة يحبك وبدُّه يتجوِّزك، ودا ولد طيب وابن حلال.

كعب الخير: إنتي جولي أبو ريدة ولد طيب وابن هلال؟ وهياتك، ده ابن هرام، مافيش في البرابرة ابن هرام زيُّه، انتي كلِّتيني هوا تهبيني. إن كان تهبيني ما كنيش تتكلم ويا بكيتة الجارية بتاه الجيران، وتكوليلها أُيونها زي الألماسات، ومناكيره زي الفستجات، وكدودها زي التفَّهات. ولنا ما كلتيش أبدًا كلمة زي دول، بجا تهبيني ازاي وبدها تتجوزيني؟ دي كدَّابة يا ستي، بس بدها تاكدي الهلق الدهب من أودني، والشئير من رجبتي، والأسورات الفضا من إيديا وتدِّيهم كلهم لبكيتة، وتاهديها وتروه بلادها تاكل الدهنا والبلة وتتهكو الاتنين أَلى كأْب الهير.

بنبة (في نفسها): الجارية بتحبه بس بتغِير عليه، ادحنا رِسِينا. (إلى كعب الخير) أنا أضْمنه يا كعب الخير، وأنا أعطيكي المهر عشرين ريال فرانسا تحطيهم في صندوقك.

كعب الخير: لا يا ستي، هوا تهب بكيتة، ما تكلِّيه يجوِّزها، وانا ما تكلمنيش أنا ما أكدوش، هلِّيني أروه المطبَهْ لهسان الوقت راه ألى الطبيك (ثم تخرج).

بنبة: أهو أبو ريدة رجع، لما نحكي له الحكاية.

المنظر الرابع

(أبو ريدة والمذكورة)

أبو ريدة (يدخل في يده مقطف مليان خضار وغيره): ادهنا يا ستي جينا، سوج الهدار يا سلام كان زهمه هالس هالس، هدَّامين تجي من هنا، وطبَّاهين تروه من هناك، والكمريرات يا ستي هجَّا كانت مسَرْوَته، بيدرب باللسان ويا الجزارين الافرنجي، وبيائين الهدار مجليين الهاجة النهار ده يا ستي. الطبَّاهين بتاه الإفرنج هيا والهواجات والمسماسيلات ملانين السوج وواهد هواجة من الهواجات ببرنيطة طويلة زي البلاصي مدَّ

إيده جوا المجطف هطف الهسِّطين، بَأْدين أبو ريدة هدَّامك دجُّه فوج دماجه، وهطفنا الهس هطيناه جوا المجطف. أما الهواجة جابو لنا واهد كومسيون نسراني، والكومسيون يا ستي مسك في هناجي، وكان بدُّه تودِّيني في السبتية، أما بلادياتنا جدئانين اهنا يا بربرة نهب بَأْدنا، واهد ابن أَمِّي هدَّام في همارة في المسبكية بِيْرَف بلسان النصراني رطنتو ويَّا بأْدُهم بلادياتنا والكومسيون وجابوا الهج أَلى الهواجة وهلَّس الإبارة. بجا آوز يشوف الهدار واللهمة يا ستي.

بنبة: موش لازم، أنا اعرف انك جدع في مجيبة الحاجة، روح ودِّيه المطبخ، وقول لكعب الخير تعمل لنا غدا كويس؛ لأن مدموازيل لويز ومدام بريطون متغدِّيين عندنا.

أبو ريدة: والله هسارة في المسماسيلات دول الأكل والشرب في بيتنا؛ دول ما فيهمش هير، وما يهبُّوش الواهد لما تكون أيَّانة، يَأْني هدِّ منهم جا وطلَّ أَلِيكي يا ستي لما كنتي أيَّانة؟! والله ما كان بيهدم رجليكي إلَّا أبو ريدة وكأْب الهير، ولكن مسماسيلات دول مهدش شاف وشُّه واصل واصل، الله بنأَلتْهم، بس دلوجت اللي ربنا هد بيدك مسماسيلات رايهين جايين واهد تجي في الصُّبْه والناس لسة ما شربتوش الجهوة، وواهدين تجي جبْل الجدا لاجل ما تتجدى، وواهدات تجي في المجرب يتَأَشَّى ويأمل بيتنا زي التكية. وكمان ولا مرة مهدش قلئت إيننا بواهد فرنك. إهنا ما لنا بس كترة جلبة مني. كيفك يا ستي؟ اهنا جولي لنا، يا ترى فتهتي السيرة لكأْب الهير؟

بنبة: أيوا كلِّمْتها.

أبو ريدة: آه آه! يا فرهتك يا بو ريدة! وجال إيه كأْب الهير يا ستي؟ هيا ارضا؟

بنبة: لأ ما رضيتش.

أبو ريدة: ليه ارضتوش يأني بجا بيهب أهسن مننا، يمكن بيهب هدَّام من الفلَّاهين، واللهِ جلطان، اهنا جنس بربري ما أندناش إيب والحمد لله، أبو ريدة موش ناجص منه ولا ودن ولا إيد ولا رجل ولا سنون، بجا ما تهِبِّناش ليه؟

بنبة: على شان انت بتحب بخيتة يا بو ريدة.

أبو ريدة: تهب الجارية الأجوزة دي بتاه الجيران اهنا؟! إهس! (يبزق) ليه أنا أَميان يا ستي؟! دي مناكيره مبرطشة، وهدوده مشججة، واسنانه مجلَّئة، وهنكه مطبج. بجا نهبه ازاي يا ستي؟!

بنبة: أنا باعرف؟!

أبو ريدة: أما انتي يا ستي، هج الهجيجة، إذا كان ما يتجوِّزناش اهنا يموِّت نفسنا، أنا في أرضك يا ستي كلِّميها.

بنبة: ما انتا داخل المطبخ، قول لها انك ما بتحبش بخيتة.

أبو ريدة: بنستهي يا ستي.

بنبة: طيب رُوح.

أبو ريدة: طيب لكن جبْل ما نروه، اهلفي لنا بتربة المرهوم انك تهلص الإبارة دي.

بنبة (في نفسها)**:** البربري دا زعلني. (إلى أبو ريدة) طيب وتربة المرحوم، أفض لك العبارة دي.

أبو ريدة: طيب هاتي إيدك لما ابوسها (يبوس يد بنبة ثم يخرج).

بنبة: أنا بيصعب عليَّ المسكين دا، ولا بد ان أعمل غاية جهدي وأرضي كعب الخير (تنظر إلى الباب). دي مين دي اللي جاية؟ دي الحاجة مبروكة الدلَّالة. بَيِنَّها جابت فاتورة الحرير ويَّاها.

المنظر الخامس

(الحاجة مبروكة والمذكورة)

مبروكة (تنادي على الباب)**:** دستور يا صحاب البيت.

بنبة: دستورك معك يا حاجة مبروكة (مبروكة تدخل).

مبروكة (تدخل)**:** يو! دانتي يا عيني بسم الله ما شاء الله! يا صباح النور عليكي، ازيك يا ستي بنبة! بعد الشر عليكي! كنا سمعنا انك من غير شر العدوِّين ما انتيش ناصحة، ازيك دلوقت موش أحسن؟

بنبة: الحمد لله.

مبروكة: الصلا على النبي أحسن! دا نهار مبارك، والله لو كنت منك يا ستي لاعلَّق لي حتة شبَّة واتبخَّر بفاسوخ؛ لاجل ما تخزي العين عنك؛ لأن اللي صابتك يا كبدي دي عين يا قلبي، لما بتخرجي والناس بتشوف وشِّك دا اللي زي طبق الورد بتشهق فيكي العين، يخي الله يجازي اولاد الحرام. يعني بيجي لهم إيه من الأذية دي؟! يا ترى راح يخسروا حاجة إن كانوا يصلوا على النبي؟! أما بركة يا ستي اللي قمتي بالسلامة، دا

ألف نهار أبيض اللي كدتي العدوِّين وخطرتي في قصرك متل عاداتك، دانتي يا عِشتني ما لكيش حبايب، يخي ربنا أولى ومطَّلَّع لكي؛ يعني انتي عاوزاهم في إيه خيرك بزيادة وبيتك مخزون من كله، ربنا يجعله عمار بحسِّك ولا يحرمني من شبابك يا رب.

بنبة: انتي نسيتي تجيبيلي فاتورة الحرير اللي قلت لك عليها؟

مبروكة: يوه! انسا ازاي لا هوا أنا عندي أعز منك؟! دي معايا من نهاريها، أنا رحت اجري على وشي لما جبتها، بس كان المَدْهول على عينه عيَّان، يا رب خلَّصني منه بساعة رضا على خير، وان ما كنش المسخَّم على عينه عيي يا بنتي ما كنت جبتها لك من نهاريها. (تديها الفاتورة) أهي يا ستي اتفضلي، شفي البنفسجي دا يا محلاه! والَّا الاخضر! اسمعي كلام امك الحاجة وخدي لك من كل لون بدلة، دا صاحبهم راجل طيب وأمير ويتوصَّا بك، يو! دا تاجر شهير دكَّانه فيها من كلشي وعنده سَبل وبرشات، دا مافيش أخوه بلحمزاوي فاتح أربع دكاكين.

بنبة: طيب اقطعي لي من كل واحدة تلاتين دراع، بس خليه يكيلهم لك طيب، ويقول لك على آخِر السعر.

مبروكة: يو! يا عيني من جيهة السعر ما تفتكريش، انتي عارفاه هوَّا مين؟

بنبة: لا ما عرفوش.

مبروكة: ولا تسألنيش يا عيني عنه؟

بنبة: أسألك ليه أنا مستخوناكي؟

مبروكة: يوه! موش القصد، أنا باقول لك تسأليني لأنك لما تسمعي الاسم تعرفيه.

بنبة: ليه هوَّا قريبي؟

مبروكة: ما هوش قريبك، لكن في نفسه يقرب لك. خلِّيني أقول لك عنه، وافهِّمك بالعبارة، بقا التاجر دا انتي تعرفيه زيادة المعرفة، دا الخواجة نخلة.

بنبة: أيوا احنا بنتقابل في السهرات.

مبروكة: حكا لي يا عيني بكُلُّه، وقال لي إنه يحبك بكل قلبه.

بنبة: كتَّر خيره.

مبروكة: كتر خيره وبس! دا رجل عدل الحبايب؛ تدخلي بيته تلاقي دلجوارِ ودلفضي والمريات، وفرشه يا عيني اسطوفة حرير تغرق فيها النارنجة. واما يا عيني الخزاين فيهم المكسرات بالفِرَد. وامُّه دي خلِّيها على جنب؛ تتحط عالجرح يبرا، ست أميرة، حلاوة الدنيا فيها، ولسانها ينقَّط شَهْد، واذا قعدتي يا ستي ساعة ويَّاها ما بدكيش تفارقيها

العمر كله، يا بخت اللي تتجوِّزه وتعاشر امُّه! تبقا عيشتها هنية. وهوَّ التاني والنبي يا بنتي وحياة من يأمِّنك على شبابك ونور عينك وعافيتك إنه جدع زي عود الخزيران، ولسه ما دخلش دنيا وشب صغار ويهنالك. بقا اسمعي نصيحة امك الحاجة الوليَّة الغلبانة اللي قدَّامك اللي ما تعرف تحت ربها حيلة، وحياة اولادي يا بنتي، أنا أريد لك كل الخير.

بنبة: الخواجه نخلة في الواقع رجل عظيم، أما انا ما بدِّيش أتجوز.

مبروكة: دا حرام عليكي يا بنتي، انتي لسه شبَّة صغار وما فرحتيش بالدنيا، اقبلي على شان خاطري، اقبلي وتعاودي تقولي الله يسترك يامه الحاجة. وتبقي تذكريني بالخير. أيوا أيوا، أنا شايفة من عينك إنك راضية وقلبك مايل له؛ شوفي وشِّك احمرِّ ازاي لما سمعتي سيرته! وأنا كمان قلت له يجي هنا بحجة الفواتير ودكها الساعة أكون أنا حاضرة، وانشا الله يحصل النصيب عليدِّي، ويبقا عليكي الحلاوة.

بنبة: أنا ما احبش أكسفك يامَّه الحاجة، بس بدِّي منك معروف، حقًّا إذا ما قضيتيه ليش كأننا ما عملناش حاجة؛ لأني حلفت بتربة المرحوم، إني لازم اتمِّم.

مبروكة: بس قولي لي عاوزة إيه؟

بنبة: أبو ريدة البربري خدَّامي عاشِق كعب الخير جاريتي، وانا أوعدته وحلفت له بتربة المرحوم إني اجوِّزها له، وهيا موش راضية.

مبروكة: وهوا دا كله يا عيني؟! دي حاجة فارغة، خلي العبارة دي على امك الحاجة، بقا ادخلي افطري لك لقمة، والْبِسي واتهنْدِزي، وما لك الَّا رضا خاطرك.

بنبة: أنا بس ما بدِّيش اكسفك؛ لأني ما احبِّش اغمِّك.

مبروكة: أنا عشمي فيكي بأنك ما تكسفي نيش، قومي يا عيني قوام قوام احسن مينمتا ما هو جاي، دا الجدع مشغول بهواكي.

بنبة: طيب تعالي ويايا، لما ناكل لقمة سوى، وانتي تبقي تستنِّيه على بال ما اكون لبست هدومي وسرَّحت شعري.

مبروكة: طيب امَّال قوام يا لله بنا.

(ثم يخرجون وتنقفل الستارة.)

الفصل الثاني

من تاني ملعب

المنظر الأول

(مبروكة فقط)

مبروكة: دي عذِّبتْني ونشِّفتْ رِيقي، وهيا زي الولاد الصغار، أجيبها من هنا تروح من هنا، ما صدَّقت اللي أكَلْنا ودخَّلْتها في أوضتها تلبس، يخي أقول لكم الطشاش أحسن من العما، أدحنا على كل حال عملنا لنا شغلة على الصبح وقضينا حاجة نكسب منها كام نص، يخي دي باين عليها بتحبُّه من زمان؛ ما صدَّقْت لما قلت لها، قال وكانت عاملة رُوحها ما هيش عارفة! يوه من النِّسا وحِيَلْهم وتُقْلُهم! اجرن الخواجة نخلة بيقول لي دي ما تقولش حاجة، باين عليه هوَّا التاني فاهم بقلبها، لما يا عيني بيقابلوا بعض كل ليلة في السهرة وعين الحب ما تتخبَّاش. أما الحاجة مبروكة بردها بنت فن، أنا قلت له ان الست بنبة غيها على واحد تاني، فكأن البعيد جن لما سمع الكلام دا، وقال لي: أنا الخواجة نخلة ما ارجعش في كلامي، وتربة أبويا، إذا قضيتي لي المشوار دا يا حاجة أعطيكي عشرة فنتي. أما انا نصبت عليه بعشرة جنيه. يخي خلينا دلوقت من العبارة دي، لما نشوف حكاية البربري ابن الكلب ده ويَّا كعب الخير الزَّرْبونة؛ لأنه إذا ما صحِّتش عبارتهم خسرت عبارتي. (تنده بصوت عالي) يا بو ريدة، يا بنت يا كعب الخير، يا كعب الخير، تعالوا هنا الست عاوزاكم.

المنظر الثاني

(مبروكة وكعب الخير وأبور ريدة)

كعب الخير (تدخل في يدها طاجن)**:** مين بيندهني؟

أبو ريدة (يدخل ومعه مقشة)**:** ادهنا جايين نكنس وننفض.

مبروكة: تكنس إيه وتنفض إيه؟! جاتك البلاوي. (في نفسها) البربري دا مخبل.

كعب الخير: انتي بيندهني ليه يا مي الهاجة؟

مبروكة (في نفسها)**:** حتى الجارية التانية أمَرُّ ودق سبيل. (إلى كعب الخير) انتي رايحة تفضلي من غير جواز لإمتا؟

كعب الخير: أنا ما بدكيش اتجوِّزي.

أبو ريدة: بجا راه تجد آزب؟! موش أهسن تتجوِّزي ويبجالك بنات وولاد؟!

كعب الخير: اكرسي موش شغلك انتي موش ساماً الباب بيكبَّت، روهي شوفي مين.

مبروكة: أيوا يا بو ريدة، رُوح قبلا شوف مين. (في نفسها) يكنش الخواجه نخلة؟! حقًّا، صدق من قال: ذكرنا القط جانا ينط.

أبو ريدة: ادهنا رايهين. (إلى مبروكة بصوت خفي) بس في أرضك يا مي الهاجة، تهلي كأْب الهير ترضا (ثم يخرج).

مبروكة: روح انتا ما تفتكرش. (إلى كعب الخير) وانتي ادخلي المطبخ وابقي تعالي لما اندهلك.

كعب الخير: طيب يا مي الهاجة مفروكة (ثم تخرج).

أبو ريدة (يرجع)**:** دا الهواجة نهلة، والَّا فهلة، موش آرف، أهي واجف برَّا في الهوش.

مبروكة: قول له يتفضل، انا هنا.

أبو ريدة: هاضر (ثم يخرج).

المنظر الثالث

(مبروكة ثم نخلة)

مبروكة: أما الراجل دا باين عليه مُغْرَم صبابا! طيب ابن حلال دا أنا قايلة له يجي بعد ساعة على الكلام، دا لازم يكون قدِّم ساعته لاجل ما يجي يا عيني قبل الميعاد،

مسكين! العشق يعمل أكتر من كدا، ودا حتى لخمة في نفسه، عمْرُه ما عشق غير المرة دي، لكن جا يحصَّلْهم سبَقْهم. أما الحاجة مبروكة دلوقت رايحة تتبغدد خلاصها. صحيح إن له عندي عشرة فنتي وأوعدني يعطيني كمان عشرة لكن الخواجة نخلة راجل شبعان عنده أربعين فنتي وحياتي أنا في الجزمة، أهو داخل لما نشوف شطارتي وياه، يعني رايح يلاقي ست أحسن مِنْدي.

نخلة (وهو على الباب): دستور.

مبروكة: دستورك معاك، يخي ادخل ما حدِّش هنا غيري.

نخلة (يدخل): إزاي؟! والست بنبة فين؟ هيا خرجت برَّا؟

مبروكة: لأ، دي دخلت أوضتها.

نخلة: قولي لي شفتيها وكلمتيها قبل ما دخلت.

مبروكة: شفتها وكلمتها لكن ...

نخلة: لكن إيه؟

مبروكة: يوه! يا عيني العجلة من الشيطان، يعني أنا ما عنديش شغلة غير شغلتك؟ اللي يسمع كدا يقول دي رايحة تغنيني ولكم؟

نخلة: إذا ما كفوكيش العشرة فنتي أعطيكي عشرين.

مبروكة: يا دل كرم عشرين فنتي إيه؟! دا انا من بعد ما فُتَّك ندَهْني واحد تاجر تعرفه بس ما احبِّش أقول لك على اسمه، سألني رايحة فين يامَّه الحاجة قلت له أنا رايحة عند ستي بنبة. فنط وقال لي: إيه؟ حقًّا إذا حكيتي للست بنبة وخطبتيها لي لأعطيكي تلاتين جنيه مصري كمان موش إنجليزي، أمَّا امَّك الحاجة يا خواجة نخلة ما تبِعْش أصحابها، عندي أخدمك بلاش ولا آخُدْ من غيرك الأَلَفات، يعني يا بني دي دنيا فانية، مين بيموت وياخدهم معاه؟!

نخلة: عشتي يامَّه الحاجة، مالك إلَّا رضا خاطرك، بس فهِّميني قالت لك إيه؟ قولي لي الحق وحياتك وحياة العشرين جنيه الحُمْر دول (يوضع يده في جيبه ثم يخرج المبلغ)، خُدِي.

مبروكة: يوه! لا هو انتا رايح تهرب يا بني؛ دول في الجيب، يعني انا كلي منين موش من خيرك؟! والله أنا إذا خدمتك لا احمد ولا اشكر.

نخلة: وحياتي تاخديهم.

مبروكة (تاخدهم): بس أنا ما احبش أقهرك، بقا شوف يا سيدي احنا حكينا وتمِّمْنا.

نخلة: لما اروح افرَّح امِّي.

مبروكة: يخي لا ما تستعجلش، طولة البال كلها بركة.

نخلة: ليه هناك في مانع؟

مبروكة: يخي لا دا مانع بطال.

نخلة: السيرة إيه؟

مبروكة: الست عندها جارية وبربري خدَّام.

نخلة: طيب وايش دَخْلُهم؟

مبروكة: يوه! يا عيني، إن الله مع الصابرين إذا صبروا، بقا البربري عاشق الجارية وبدُّه يتجوِّزها، أما بنت الزَّرْبون موش راضية فيه، فكان وقع في عرض الست؛ لأنه خدَّامها من قديم ومضبوط، فأوعدته وحلِفتْ له بأنها لازم ترضي الجارية، أمَّا كعب الخير عنادية، دماغها وألف قبقاب قال ما تاخدش البربري.

نخلة: وإيش دخلني أنا بين كعب الخير وأبو ريدة، أما دي نادرة عجيبة تكتب بماء الفسيخ!

مبروكة: قلت لي، بقا لما كلِّمْتها عليك وخلِّيتْها رضيتْ من بعد كل نفس زهقتها الموت، لكن بعد إيه! بعد حين ومين لما فطَّرت قلبي قالت لي: أنا لا اخطب ولا اتجوِّز إذا لم تنهي لي عبارة البربري مع الجارية. قلت لها: إيش دخل دا فدا؟ قالت لي: ما اعرفش، أهي كلمة.

نخلة: دا شي أسهل ما يكون، قولي لكعب الخير إن إذا رضيت أقطع لها عشر بدل باريس وصوف وحرير من اللي يعجبها، وانتي تعرفي إن الجوار يعجبهم الغندرة.

مبروكة: أما دي شورة! أهي يا عيني الست طالعة من أوضتها، بس اسكت، اعدل طربوشك كدا وابرم شواربك وبص لها كويس، وما تستحيش، مال وشك احمر؟!

نخلة: أما انا حاسس بنفسي خجلان، في عرضك كلِّميها انتي عواضي.

مبروكة: يوه! دا انتا باين عليك غشيم في الحب.

المنظر الرابع

(بنبة والمذكورين)

بنبة (تدخل): اديني لبست يامي الحاجة. (تشوف نخلة) ها هوا اجا.

مبروكة: يخي قومي يا عيني، انتي مستحيَّة والَّا إيه؟! دا الخشو في الرجال يارث الفقر، في النِّسا يارث ابصر إيه، وبالله عليكي، رايحة تختشي من إيه؟! الخواجة نخلة تعرفيه، وإذا ما تكلمتوش بالحنك تتكلِّموا بالعين، يكنش مستحية مني، دانا زي امك يا بنتي، يالله قيمي عنيك من الأرض. (إلى نخلة) وانت التاني افرد طولك وقِيم راسك لفوق وبصوا لبعض، يوه! هوا انتو ولاد كُتَّاب ولا إيه؟! (تمسك أيادي الاتنين) سلِّموا على بعضكم كدا وانبهجوا وانسرُّوا، والله ما قدَّامكم إلَّا الفرح، دا نهار مبارك.

بنبة (وهي تسلم على نخلة): انت شرفتنا يا خواجة نخلة.

نخلة: الشرف لنا، نحن اتشرفنا بمقابلتك.

مبروكة: أيوا كدا. (إلى بنبة) ساكتة ليه؟ ما تقولي له كلمة غير دي.

بنبة (تضحك): اتفضل ارتاح (هي تجلس).

مبروكة (إلى نخلة): داه دي! ما بتقول لك اتفضل ارتاح، يعني اقعد يا عيني، انت عقلك فين؟ يوه يبقا! ما حدش عشق غيرك؟! اقعد اقعد.

نخلة (يجلس): يا ست بنبة.

بنبة: نعم.

مبروكة (إلى نخلة): بتقول لك نعم، ما ترد عليها.

نخلة: أيوا أيوا، أنا بس كان بدي، كنت أريد، كنت عاوز.

مبروكة: كان بدك إيه وكنت عاوز إيه؟ ما تفسَّر.

نخلة: أريد أسأل عن صحة الست.

مبروكة: وما تقول لها إيش حالك. زي الناس اللي خلقها ربنا. (إلى بنبة) يا ستي، الخواجة نخلة قلبه عليكي، وبيسأل عن كيفك.

بنبة: لله الحمد، أنا بخير.

نخلة: دا شيء يسرنا، إنشا الله دايمًا تكوني حايزة الصحة التامة.

مبروكة: إنشا الله ياعيني، إنشا الله دايمًا تكوني حايزة الصحة التامة، ربنا يجعل عيشكم هنا وسرور، حقًّا بعد الفرح أمكم مبروكة تسيب الدلالة والبيع والشرا وتجي تسكن عندكم.

بنبة: مرحبا بك، البيت بيتك.

مبروكة: عشتي يا ستي. (إلى نخلة) سامع الكلام الحلو؟!

نخلة: الست بنبة مشهورة بالفصاحة، كل الناس تشهد لها بكدا.

بنبة: دا بس من لطفك.

مبروكة (في نفسها)**:** الجماعة انفردوا.

نخلة: الحاجة مبروكة عرفتني انها أخبرت حضرتك بما تجاسرت بطلبه، وان جنابك من حسن أخلاقك منِّيتي على داعيكي بما كان متعشِّم به، فجزاكي الله كل خير. أمَّا من جهتي أنا كوني ميقنة، لأني ما أهمل في فعل منما تأمريني به، وأن أبذل غاية جهدي حتى أجعل حياتك هَنا؛ لأن لله الحمد الخير باليزيد، ووالدتي اللي حضرتك ما تجهليش طِيبة قلبها زاد فرحها وسرورها لما أخبرتها من كام يوم بأن مرادي اتأهل بك، وقالت لي انها تعرفك غاية المعرفة من أيام المرحومة امك، وأن أحبَّما عليها أن يكون لها كِنَّة صاحبة فضايل وذو لطف ورقَّة متل جنابك، فالعبد الفقير أهو بين يديكي.

مبروكة: كل دا يا عيني كلام محرق يقطع القلب، يا كبدي عليك يا خواجة نخلة!

بنبة: برده عشمك في محله.

مبروكة: افرح بقا يا خواجة نخلة، افرح.

نخلة (إلى بنبة)**:** يدك يا ستي لما اقبلها (يعزم على أخذ يدها).

بنبة: العفو يا سيدي. (إلى مبروكة) أما احنا في عبارة أبو ريدة، انتي عارفة بحلفاني.

مبروكة: يوه! الله يلعن أبو ريدة وساعة جا من بيلاده؛ دانتي ما نسيتهش.

نخلة: يخي لا دي عبارة قريبة، ما فهِّمتك يا ما الحاجة على الطريقة.

مبروكة: فاكرة، بس اسكتوا، وانا ان ما كنتش أفُضَّلكم المشكِل دا ما ابقاش الحاجة مبروكة على بعضي، خدوا كراسيكم، واقعدوا على جنب، وانا أفرَّجْكم شطارتي، انتو بتستهزوا فيَّا ولا إيه؟!

نخلة: أستغفر الله (يقرب كرسيه جنب بنبة).
مبروكة (تنده)**:** يا بو ريدة، يا بو ريدة، تعالى يا بو ريدة.
نخلة (إلى مبروكة)**:** انتي بتندهي أبو ريدة ليه؟ الراجل راضي ما بيقلش حاجة.
مبروكة (إلى نخلة)**:** دا شي موش شغلك. (تنادي) يا بو ريدة.

المنظر الخامس

(أبو ريدة ثم المذكورين)

أبو ريدة: مين بيندهيني؟ هما المسماسيلات جاتت؟
نخلة (إلى بنبة)**:** المسماسيلات دول إيه يا ستي؟
بنبة: ستات افرنك أصحابي، عازماهم للغدا.
مبروكة: احنا ما احناش في المسماسيلات يا بو ريدة، احنا في جوازك.
أبو ريدة: اتجوِّزيني يا هاجة، اتجوِّزيني؛ أهسن الهُب مموِّتْيني.
مبروكة: يو! أنا أتجوِّز بربري؟! بعد الشر! البركة بابو ابراهيم جوزي، والَّا قالوا لك قِلَّة رجَّالة؟!
أبو ريدة: لا موش انتي اتجوِّزيني، اهنا ما نفسناش في العجايز.
مبروكة: هوا انا عجوزة يا بربري؟! جاك عجز في عينك! والله، ما تستاهل إني أتوسَّط لك. (إلى بنبة) أقول لك يا ستي، والله، يا خسارة كعب الخير في البربري دا!
أبو ريدة: كأْب الهير هسارة فينا؟! آه! الهُب الهُب، هوا الهُب اللي بسمَّأْنا الكلام الجاسي المر، اهنا وجَعنا في أرضك يا هاجة مفروكة اشفَجي ألى أبو ريدة.
نخلة: سامحيه يا حاجة، على شان خاطرنا.
مبروكة (إلى نخلة)**:** والله، لولا خاطر عيونك يا خواجة نخلة ما كنت أتوسَّطله واكلم له كعب الخير.
أبو ريدة: أيوا يامه الهاجة، على شان هاطر أُيون الهواجة نهلة كلِّمي لنا كأْب الهير.
مبروكة: طيب بس المهر فين؟

أبو ريدة: المهر أهو في جيبنا، انتي يهسب اهنا مفلِّس. (ثم يُخرج من جيبه ريالات) افتهي إيدك ياما الهاجة الأجوزة.

مبروكة: قلت لك ما تقولش عجوزة، ما عجوز الَّا انتا.

أبو ريدة: طيب افته إيدك يا صبية.

مبروكة (تفتح يدها)**:** وادي إيدي.

أبو ريدة (يَعدُّ)**:** واهِد، الله واهد، اتنين، أبو ريدة وكأْب الهير.

نخلة (إلى بنبة)**:** حتى بربريكي لطيف يا ستي.

بنبة: أنا باحبُّه على شان بيضحكنا، وغير كدا بقاله عندنا زمان.

نخلة: خدَّام الأمين لا بد من مجازاة.

أبو ريدة (إلى مبروكة)**:** بجا اهنا جلنا كام؟

مبروكة: قلنا اتنين.

أبو ريدة: صهيه يا صبية صهيه، بجا واهد الله واهد، اتنين أبو ريدة وكأْب الهير، تلاتة اهنا وأمي مفروكة، أربعة وستي بنبة ويانا، همسة والهواجة نهلة ألى البيئة، وبس ما بجاش معنا ولا همسة.

بنبة (إلى مبروكة)**:** رجعي له فلوسه؛ المهر دا عليَّ. (تعطيها عشرين ريالًا) خدي.

أبو ريدة: كتر هيرك يا ستي، الله يهليكي. (يقول إلى مبروكة) هاتي لنا بجا الهمسة فرانسا يا هجَّا.

مبروكة (تَضَع جميع الريالات في جيبها)**:** بعدين؛ يعني انا رايحة أهرب بهم ولا رايحة آكلهم؟!

أبو ريدة: لأ، اهنا ما نشككوش، هات الريال بتوعنا.

نخلة (إلى أبو ريدة، يعطيه الريالات من جيبه)**:** خد.

أبو ريدة (ياخدهم)**:** تنك طيبة يا هواجة.

مبروكة: والله خسارة فيه! طيب روح انده لي كعب الخير.

أبو ريدة: لا لا، إذا اهنا اندهتو ما يجيناش، اندهتيها انتي.

مبروكة: على عيني، بس كدا؟! (ثم تنده) يا كعب الخير.

المنظر السادس

(كعب الخير والمذكورين)

كعب الخير (تدخل): ثم يا ستي الجدا لسا ما كلصتوش.

مبروكة: إحنا ما احناش في الغدا، إحنا في ابو ريدة قال بدُّه يتجوِّزك، والمهر أهو: عشرين ريال (توريهم لها).

كعب الخير: يروه تدِّيهم لبكيتة اللي تهبَّها، اهنا ما اهناش عاوز الفلوس بتاعه، كلِّيها تجوري هيا ويَّاهم.

بنبة (إلى كعب الخير): بخيتة إيه انتي التانية؟! أبو ريدة ما يحبِّش غيرك.

نخلة (إلى كعب الخير): أبو ريدة جدع لطيف، وتستاهلوا بعض، انتي اتجوِّزيه والجهاز تعالي عندي بكرة في الدُّكَّان ونقي اللي يعجبك من حرير واسطوفة وصوف.

مبروكة: معدن والله، بركة يا بنتي، ما اكون منك لارضا.

كعب الخير: ما اردِيش والسلام.

أبو ريدة: ما ترضيش والله، رايهين نأمل زي الكانتو، يا كأْب الهير ترضي تتجوِّزيني بجا شوفي لما أجول: ألا أونة، وألا دوه، وأهصل لجولة ألا تريه وانتي تجولي لأ، والله، وهياة النبي يموِّت نفسنا فطيس، يلا أدِهْنا ألا أونة يا كأْب الهير تتجوِّزينا؟

كعب الخير: جلتي لكي لأ.

أبو ريدة: ألا دوه، يا هبيبتي يا كأْب الهير، تتجوِّزيني؟

كعب الخير: جلتي لكي لأ.

أبو ريدة: اسها دي الآهِر يا كأْب الهير، واذا كلتي لأ. يموِّت نفسنا فطيس ويبجا ذنبنا في رجبتك، ألا تريه، تتجوزينا يا كأْب الهير؟

نخلة: أنا في عرضك يا كعب الخير، قولي له أيوا. أعطيكي اللي تريديه، أعمل لك بدلة بقصب.

بنبة: بلا دلع يا كعب الخير.

مبروكة: يوه! دي الجارية بتعزِّز كأنها بنت أمير! حتى الجوارِ لهم يوم، يوه جاتك اخاشة.

أبو ريدة: ما ترضي بس جولي أيوا.

كعب الخير: أنا جلتي لكي لأ.

مبروكة: يو! بخاطرها، أنا أجيبلك ست ستها، والله، ما اجوِّزك الَّا جارية واحد باشا.

أبو ريدة: لأ، اهنا ما نفسناش الَّا كأْب الهير.

كعب الخير: انتي نفسك في بكيتة، روهي أوجدي ويَّاها.

أبو ريدة: راه تشوفي. (يقلع عمته من فوق راسه ويعقدها في رقبته، ويعطي الطرف منها إلى مبروكة والطرف الآخَر إلى كعب الخير ويقول) امسكوا طيب بجا، راه تتجوِّزينا يا كأْب الهير ولا لأ؟

كعب الخير: جلتي لكي لأ.

أبو ريدة: بجا شوفوا انتو الاتنين، انتو يشدوا. (ويعقد العقدة في رقبته طيب وينخنق ويدلي لسانه ويقول) كمان كمان، لسا ما متناش فطيس.

مبروكة: يا دهوتي! دا احنا بنخنق البربري، ودلوقت عفريتُه يطلع هنا، ونروح فين من الحكومة؟! (تسيب ما في يدها ويد كعب الخير ثم تقول في نفسها) أما ادي الحب الجد بتاع قديم الجدود، شوفوا ازاي رايح يموِّت نفسه يا عشتني. (إلى كعب الخير) ارضي بقا يا بنت الزَّرْبون، جاتك داهية!

كعب الخير: ما نرضيش والسلام، يروه لبكيتة.

أبو ريدة: ادهنا رايهين لبكيتة، بس جيف وانتو تشوفوا أجايب شجل الرجال. (يروح ويرجع بيده سكينة) بجا تاهديني ولا لأ؟

كعب الخير: ما اهدكش، ما اهدكش.

أبو ريدة: الله أكبر، موت يا بو ريدة فطيس من الهُب. (يرفع يده بالسكينة ويعزم على ضرب نفسه).

كعب الخير (تمسك يده ثم تحوشو وتقول بحرقة)**:** انتي بجا بتهبِّيني يا هبيبي، وراه يموِّت نفسك ألى شاني، راه أكوديكي، أكوديكي.

مبروكة (تزغرط)**:** عقبال عند الحاضرين.

نخلة: دا يوم مبارك.

مبروكة: بفرحك ويا الست بنبة، الله يجازي البرابرة وحبهم!
كعب الخير: بجا أقبال أندكم يا هواجات النهار ده راه نكتبو الكتاب (ثم ترقص).
أبو ريدة: وتزربوا برابرة سجيرين يهدموا سياس أندكم يا هواجات.

(تم بخير.)

هنـــداوي